ومن ذلك ان شخصا اراد ان يرسل الى صديق له يحذره الدخول الى بلدة
لاجل قوم كانوا يبغون له الغوائل وينصبون لقتله الحبائل وخاف
ان يظفر بكتابه فكتب كتابا يسلم عليه فيه وكتب فيه ان شا الله وشدد
النون فلما وصل اليه فهم الاشارة الى قوله تعالى ان الملا يأتمرون بك
ليقتلوك فرد عليه الجواب في كتاب ضمنه انا وكتبها بخط متميز في الشكل
عن بقية الكلمات ففهم منها انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها ومن
ذلك ان بعض الملوك انعم على بعض الشعرا وقلبه الى اهله مسرورا
مع عبدين يحرسانه والزمهما ان يأتياه بامارة منه دالة على سلامته
فلما توسطا به الطريق هما بقتله فاتفق معهما على ان يعطيهما
ما معه وحلف ان لا يكتب بذلك الى الملك ولا يرسل اليه فحلف لهما
على ذلك وقال لهما اذا اجتمعتما به فقولا له امارة سلامته قول ابي الطيب

بابي الشموس الجانحات غواربا ۞ اللابسات من الحرير جلاببا

فلما رجعا وذكرا له ذلك قبض عليهما فسئل عن ذلك فقال ان هذا
البيت لا مناسبة فيه فتاملت القصيدة فاذا فيها

اطمعتني الدنيا فلما جئتها ۞ مستسقيا مطرت علي مصائبا
كيف الرجاء من الخطوب تخلصا ۞ من بعد ما انشبن في مخالبا

فقررهما فاقرا بما فعلا فعاقبهما فرد اليه المال ومن ذلك
حكاية الشريف الرضي في ذلك يا منازل في القلوب منازل
وهي مشهورة واتفق لي نظيرها انشدت يوما بيتا للطرماح
استشهدت به على شي فقال شخص متعنت لا يحتج بشعر الطرماح
فقلت ما احسن القصيدة التي انشدها له ابو تمام في الحماسة ففهم
ما اردته والمشار اليه في القصيدة قوله

لقد زادني حبا لنفسي انني ۞ بغيض الى كل امرئ غير طائل

ومن ذلك ان رجلا كان يساير المنصور وكان لا يتكلم الا اذا سئل
اجابه من غير زيادة في الجواب فبينما هما راكبان اذ مرا ببيت عاتكة

فقال

وحكاية الشريف الرضي المشهورة هي ان رجلا من المتشاعرين جلس يوما عند الشريف الرضي المذكور فجعل الرجل يقدح في ابي الطيب المتنبي وينكر فضله فقال له الشريف الرضي دع عنك هذا فلو لم يكن من فضل ابي الطيب الا القصيدة التي مطلعها لك يا منازل الخ لكفى في فضله ومراد ابن الشريف التلميح ببيت من القصيدة المذكورة وهو قول ابي الطيب وإذا أتتك مذمتي من ناقص ۞ فهي الشهادة لي بأني فاضل فتامل الرجل ذلك فعلم انه تلميح

فقال المنصور هذا بيت من فقال هو بيت عاتكة الذي يقول فيه الشاعر

يا بيت عاتكة الذي اتعزل ۞ حذر العدا وبه الفؤاد موكل

فقال هلا اخذت ما رسمنا لك به فقال الا فامر ان يعطاه فسئل عن ذلك
فقال ان هذا رجل لا يتكلم الا بحكمة وقد زاد على الجواب بالاستشهاد
فعلمت انه يشير الى قول الشاعر في القصيدة

واراك تفعل ما تقول وبعضهم ۞ مذق اللسان يقول ما لا يفعل

الفصل الرابع في التصحيفات اللوذعية

قيل اول من تكلم في ذلك علي رضي الله عنه فقال كل عنب الكرم يعطيه يريد كل عيب
الكرم يغطيه وكتب بعضهم الى صديق له يعلمه ان الوشاة و
شوا به ما صورته سال ثم فلما ورد عليه وفتح في نفسه انه الذي
وشي به فكتب اليه صحفه واقلبه فهو جوابك ففعل فاذا هو منك
اتيت وسئل الحسن ابن وهب رحمه الله ما التصحيف كلي بتمنك
فقال كل شي منك في عيني حسن وذكر في مجلس
التصحيف فادعى شاب حافظ معرفته فقيل ما تصحيف نصحت
فخنتني فقال هذا تصحيف حسن قيل فما هو فقال قد احتكم يعني
بقوله تصحيف حسن فانهم في سرعة جوابه فقال له
شاعر من بلنسية ما تصحيف بلنسية فقال اربعة اشهر فقال
فقال الشاعر صدق ظني انك تنتحل ما تقول اي نسبة بين اربعة
اشهر وبلنسية فقال الشاب وما علي اذا لم تفهم البقر
فتنبهوا بعد انصرافه فاذا اربعة اشهر ثلث سنة فخجلوا منه
وكتب الى المعتمد ابن عباد شخص من الاخوان

واذا صفى لك من زمانك واحد ۞ فهو المراد وابن ذاك الواحد

فوقع في الكتاب وابن ذاك الواحد صحف تعرف فلما قراه طار سرورا
لان تصحيف ابن ذاك انت ذاك ومن ملح ابن عباد هذا في
التصحيف انه خرج مع وزرائه باشبيلية فاجتاز بالموضع

ومن العكس
الذي لا معنى له في الصدود وانني
فتمتع الصدود واقبل
لحد

ومن ذلك ان رجلا اتى الى قصورة ابنه
فقال الضيوف يا قسوة عن تصحيف
اسمك فقال لا اعلم فقال الرجل تصحيفه
فتنور هيثم جمل اه

Copyright © King Saud University